الاصلاح الديني (*)

﴿ المقترح على مقام الخلافة الاسلامية ﴾

لا تقوم مصلحة عامة الا برياسة ولا تسير رياسة في منهاج الصواب مالم تكن مقيدة بقانون عادل . والدين مصلحة عامة ورئيسه في الاسلام بعد زمن النبوة الخليفة الذي يتولى أمور المسلمين فهو المطالب بحراسته الصورية والمعنوية، المسؤول بتعميم نشره في البرية، وقد بينا في مقالات (الخلافة والخلفاء) أن علماء المسلمين بعد الراشدين قصروا في حفظه فضلا عن نشره ، ولم ينتشر انتشارا يذكر في أقطار الارض الا بسهولة تمثل عقائده و[illegible] لا [illegible] العلماء ولا مساعي الملوك والامراء . أي خليفة أقام للدين دعاة تحت حمايته في بلاده أو في البلاد الاخرى الا ما كان من دعاة الفتنة وورّاد الاضلال على عهد العبيديين في مصر ؟ أي خليفة سعى في جمع كلمة المسلمين التي فرقتها المذاهب ، ومزقها اختلاف المشارب ؟ ؟ كل ذلك لم يكن كما علمت من المقالات السابقة ولو كان لما وقف سير الاسلام ، أو تقلص ظل سلطته عن أحد من الاقاليم ، ولما أصيب فيضانه بالجزر أو يلغ مده غاية حده ، ماوعوا الخلافة حق رعايتها بل صيروها ملكا عضوضا كما ورد في أعلام النبوة فساءت الحال ، وانتهت الى هذا المآل . وهذا لا يمنع من تدارك ما مضى وتلافي ما فرط فيه .

---

*) فاتحة العدد التاسع والثلاثين الصادر في يوم السبت ٣ شعبان سنة ١٣١٦

ولما كانت لمولانا النبوي مقام الخلافة لهذا العهد أمير المؤمنين عبد الحميد الثاني (أعزه الله تعالى وأيده) عناية عظيمة في إحياء منصب الخلافة الاسمى والقيام بشؤونها بقدر الاستطاعة رأينا من واجب النصيحة للامام التي ورد بها الحديث الصحيح الذي أوردناه في مقالة « الاصلاح » السابقة أن نبين ما نعلم أنه من مقومات الاصلاح الديني ، كما بينا رأينا في مقومات الاصلاح السياسي المدني ، على أن الاصلاحين متلازمان في الامة الاسلامية لا يقوم أحدهما حق القيام الا بالآخر والشريعة الاسلامية حاوية الاصلاحين اذ كل خير وصلاح للعباد يتعلق بالمعاش والمعاد قد عرفه الاسلام واتخذه من مقاصده ، وقد عرف علماء المسلمين الذين [illegible] ذوي العقول اختيارهم الى الصلاح في [illegible] والاحوال [illegible] ، وقد قلنا في العدد الماضي ان مرادنا بالاصلاح الديني « ما يؤدي الى المحافظة على الدين والعمل به وجمع كلمة المسلمين » ولا يحصل هذا بعمارة المساجد والتكايا ولا بالانعام على بعض الشيوخ أو أهل الحجاز بالرتب والرواتب والوسامات بل لابد في ذلك من أعمال تناط بالحكام وأعمال تطلب من العلماء وأصحاب الوظائف الدينية كالائمة والخطباء والمدرسين وأعمال تتعلق بمجموع الامة وأعمال تختص بالبلاد الحجازية وانا نتكلم على ما يسنح لنا في ذلك بوجيز من القول مستمدين التوفيق لما هي أقوم ممن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

أم ما جاء به الاسلام هو التوحيد في العقائد الدينية والتعاليم الادبية والاحكام القضائية والمدنية فأهم أركان الاصلاح الاسلامي جمع المسلمين

على عقيدة واحدة وأصول أدبية واحدة وقانون شرعي واحد لا يحكم عليهم غيره في أي نوع من أنواع الاحكام ولغة واحدة . ويتوقف هذا الاصلاح على تأليف جمعية اسلامية تحت حماية الخليفة يكون لها شعب في كل قطر اسلامي وتكون عظمى شعبها في مكة المكرمة التي يؤمها المسلمون من جميع أقطار الارض ويأتون في مواقفها ومساجدها المقدسة ويكون أهم اجتماعات هذه الشعبة في موسم الحج الشريف حيث لا يكاد يوجد أعضاء من بقية الشعب التي في سائر الاقطار يأتون الحج فيحملون الى شعبهم من المجتمع العام ما يستقر عليه الرأي من التعاليم السرية والجهرية . وهذا أحد مرجحات وجود الجمعية الكبرى في مكة المكرمة على وجودها في دار الخلافة ومن مرجحاته أيضاً البعد عن دسائس الاجانب ووساوسهم والأمن من وقوفهم على سر الجمعية وتوقيم عليه في جملته أو تفصيله (ومنها) أن لشرف المكان وحرمته ومقاصده الدينية أثراً عظيماً في الاخلاص والتنزه عن الهوى والغرض فضلا عن الغش والخيانة وينبغي أن يكون للجمعية الكبرى جريدة علمية دينية تطبع في مكة أيضاً ، وأية شعبة استطاعت انشاء جريدة تنشئها

ولنذكر كل توحيد من التواحيد التي يجب في الاصلاح جمع الامة كلها عليها وما يكون من عمل الجمعية فيها ثم نذكر أهم ما يناط بالجمعية وشعبها من الاعمال وهو النظر في البدع والتعاليم الفاسدة التي تحدث قبل انتشارها واصلاح الخطابة والدعوة الى الدين وأهم ما تجاهد هو ارتباط الحكومات الاسلامية واتحادها فنقول

(الاول والثاني توحيد العقائد وتوحيد الآداب) تؤلف الجمعية كتابا

فيما أجمع عليه المسلمون بجميع فرقهم التي يعتد بإسلامها من أصول الدين الثلاثة : صحة الاعتقاد وتهذيب الأخلاق وإحسان الأعمال — لا يذكر فيه شيء من مسائل الخلاف لاسيما بين الطوائف الاسلامية التي لها إمارة وفيها كثرة كالشيعة بل يحتى فيه منحى « رسالة التوحيد » التي ألفها حديثا أحد علماء الأزهر الشريف ، ولا يتعرض فيه أيضا المباحث الفلسفية التي مزج الأولون بها علم الكلام ، ويكون الكتاب بعبارة في غاية السهولة ويترجم بجميع اللغات المتداولة ويعلن من مقام الخلافة بأن هذا هو الاسلام وجميع الآخذين به اخوة في الدين يجب على كل منهم أن يشعر بمجموع الأمة جسما واحداً هو عضو من أعضاء الاعضاء وانه لا قوام له ولا حياة ولا شرف الا بالأمة التي هي كل ما يعرض على الحياة من العلل أو يمس الشرف ولا يتعصب لهذه الأخلاف في المسائل الفرعية والتي ليست من أسس الدين وأركانه كالتفاضل بين الصحابة عليهم الرضوان في الخلافة وغيرها كما لا يمنع الانسان من تكريم أعضائه كونها يخرج بعضها عن لون الفطرة أو كما لا يمنعه من محبة اخوته وأبنائه دمامة أو مرض يعرض لبعضهم ، بل ينبغي أن تكون العناية بأمر المنحرف أشد ، والانعطاف عليه أحرى

(الثالث توحيد الاحكام) لايمكن أن تنال الامة حظها من السعادة المدنية الا بخضوعها ظاهراً وباطناً للقوانين القضائية والمدنية التي تجري عليها حكامها ولا يمكن ان يخضع مسلم لقانون وضعه البشر الا كرها واجباراً ومن يرى منهم القانون ويخضع له في الظاهر كرها يجب في السر الا أمن العقوبة كأن علم انه لايمكن اثبات عصيانه ومخالفته أو انه يمكن له

ارضاها الحاكم بالشفاعة أو الرشوة وما اضطر الحكومة العثمانية والمصرية الى العمل بالقوانين الاوربية الا عدم وجود كتب شرعية اسلامية تنطبق على حالة العصر وعجز الحكام عن أخذ ذلك من الشريعة لجهلهم بها وغفلة العلماء عن حالة العصر وما تقتضيه والتقيد بمذهب واحد . فاذا أمر الخليفة الجمعية بتأليف كتب تؤخذ من جميع المذاهب الاسلامية تنطبق على حالة العصر لاجل الحكم بها فعلت وهو أيسر شيء عليها ، ولا يتوقف هذا على التلفيق الذي يمنعه الجمهور لانه مفروض في مسألة واحدة ، واذا صادقت على هذه الكتب شعب الجمعية كلها صارت متبعا للاتفاق عليه من علماء الملة على اختلاف مذاهبهم ثم اذا امر الخليفة بالعمل بها تنفذ في النفوس وتحترم سراً وجهراً .

ولا يختلج في ذهن عاقل ان ذلك يمس باصحاب الملل الاخرى في الدولة وتوقعه قوم منهم الآن لان الشرع الشريف في الدولة العلية هو حق النصارى ولا يمكن نفور هؤلاء من قوانين الشريعة الاسلامية بحجة الدين لان دينهم يأمرهم بالخضوع لاي سلطان يحكمهم وأية شريعة يحكمونها ولا بحجة المصلحة والمنفعة لان مصالحهم ومنافعهم تحفظ بشريعة يضمن لها مشاركوهم في تلك المصالح وأمثالها ومجاوروهم في وطنهم سواء فيها حاكمهم ومحكومهم ما لا تحفظ بشريعة يعتقد الحاكم والمحكوم أن العمل بها غير واجب بل تعدي حدودها لازم لا يمنع منه الا الامن من العقوبة لا سيما وهم يعلمون ان الشريعة الاسلامية تأمر بالعدل والمساواة بين المسلم وغير المسلم في الحقوق وتفرض على المسلم من الواجبات ما لا تفرض على غيره .

وكاتب هذه السطور يعلم من مذاكرة نبهاء النصارى ومعاشرتهم انهم يتمنون لو تكون الاحكام شرعية اسلامية ولا يتعدون مما يعلمونه من

أحكام الفقه الاسلامي الا مسائل قليلة ليست من مسائل الاجماع وحاجات الدين في الغالب

وفي توحيد الاحكام الشرعية على ما ذكرنا ارضاء لجميع مذاهب المسلمين في الفروع وقطع لعرق التعصب الذي أضر بهم في الايام الخالية وغير ذلك من الفوائد التي لا محل في هذه المقالة لشرحها . ويوشك ان تحكم الدول الاجنبية مستعمراتها الاسلامية بهذا القانون ارضاء لاهلها واستمالة لهم واطمئنانا لخضوعهم للاحكام سرا وجهرا . ولا حاجة هنا لبيان كيفية التأليف من الضبط والسهولة والترتيب وابن لنا في مجلة الاحكام العدلية خير مثال . ولا دليل على ان جميع الحكومات الاسلامية تأخذ بهذا القانون [illegible] من الاخذ به ما لا

(الرابع توحيد اللغة) [illegible] قصير النظر لا يجاوز شعاع بصره ما بين يديه — وكل من كان جاهلا بأحوال الامم الحية وسعيها في نشر لغاتها في جميع الاقطار — وكل من ضعف عقله ودينه فوقع في هوة اليأس من حياة الامة ونجاح عمل كبير على يدها — وكل من تمكن منه الطيش والعجلة ولذة الاستيلاء فسار يطلب الغاية في البداية — كل هؤلاء الاصناف يعتقدون ان محاولة جمع الامة الاسلامية أو شعوب الدولة العثمانية على لغة واحدة غرور وجهل لانها محاولة محال ، وطلب ما لا ينال ، ولكن لا يوجد ذو مسكة من العقل يرتاب في ان نجاح الامة التام وارتقاءها الكامل يتوقف على وحدة لغتها فاللغة هي مناط الجنسية ومعقد الارتباط عند الامم الراقية وما دامت الدولة مختلفة الاجناس فهي على خطر من

حياتها السعيدة وبين يديها من الشواهد ما يقطع لسان كل معاند

هذه دولة أوستريا — النمسا والمجر — تعد من الدول القوية المتمدنة في أوربا ومع ذلك قد رماها اختلاف الاجناس بالفتن التي يخشى ان تؤدي الى تمزيقها بتفريقها وتودي بعظمتها التي يمسكها الامبراطور الحالي أدام الله ما له من المكانة والمحبة في نفوس الجميع

السبيل الاول في توحيد اللغة انما يكون من الخليفة صاحب السلطان ومن الجمعية فيه كما في نشر الدين والدعوة اليه كما يأتي. والحكومة العثمانية تجتهد في تعميم لغتها التركية المغربة في بلادها ولا تنى في ذلك أبدا. وترجيح اللغة العربية على التركية في وجوب تعميمها أمور (منها) كونها لغة الدين فاحياؤها احياء له وتعميمها وسيلة لتعميمه (ومنها) امكان نشرها بسهولة لان التركي يدعوه الى تعلمها كونها لغة دينه والعربي لا مطمع له في مناصب الدولة فلا توجه نفسه الى تعلم التركية وهذه الدولة العلية لم تقدر في بضعة قرون أن تستبدل لغتها بالعربية في قطر من الاقطار ولو سارت على ما كان يرغب السلطان سليم اول «رحمه الله تعالى» من جعل العربية لسان الدولة الرسمي وتعميمه لكان معظم الاتراك اليوم ينطقون بالضاد (ومنها) محو الامتياز الجنسي بين الترك والعرب فقد أضر هذا الامتياز بالدولة ضررا مبينا ولا تزال اخطاره تهددها. ثم ان الرابطة الاسلامية بين العنصرين كافية للاتحاد والاعتصام ولكن أين التربية الاسلامية التي تنفخ هذا الروح في العنصرين كما نحب ونرضى ?. ولا يجهل من وقف على دسائس المفسدين أن أشد عواملهم في التفريق بين هذين العنصرين هو اختلاف اللغة. فقد كان كمال بك الكاتب العثماني الشهير

(عليه الرحمة) قال ان الجامعة بين الترك والعرب مؤيدة بأخوة الاسلام ورابطة الخلافة فان كان أحد يقدر على تفريقها فهو الله وان كان أحد يفكر في ذلك فهو ابليس . فقد قال ما قال ولم يكن السعي في التفريق قد وقع فعلا . أما الآن فقد ظهر من أعداء الدولة أيالسة تسعى لهذا العمل القبيح بما تستطيع وفتنة اليمن لا تخلو من آثار هؤلاء الابالسة الاشرار (ومنها) أي (المرجحات) كون الناطقين بالعربية في الدولة أكثر عدداً فما بالشيعم في الامة كلها (ومنها) كون علماء المسلمين في جميع أقطار الارض يعرفونها (ومنها) أن يسمي أمير المؤمنين في نشر لغة الدين وتعميمها يجمع قلوب المسلمين في جميع المسكونة على حبه واتساك بولاء دولته

(لها بقيه)

(ليلة المعراج)

احتفل المسلمون في ليلة الاحد الماضية بتلاوة قصة المعراج الشريف وهذا الاحتفال من المواسم الحادثة في الملة لم يكن على عهد السلف الصالح وقد ألف في هذا الموضوع قصص كثيرة منها ماتحرى أصحابه الروايات المنقولة من صحيح وحسن وضعيف ومنها ما جيء فيه بما لا يصح من منكر القول وموضوعه ومزج الروايات الواهية بالصحيحة مزجا لا يتميز فيه الصحيح من الفاسد والذين يقرءون هذه القصص منهم العلماء الذين يشرحون القصة للناس ببيان يقرب من عقولهم وتتناوله أفهامهم من غير أن تحول خيول خيالاتهم في معاني من تنزه عن صور الخيال ، وتسري تتالف أوهامهم الى حضرة من تعالى عن خطرات الاوهام ، ومنهم الجهال الذين يأتون

السم في الارواح ، وزعزعون العقائد الصحاح، حيث يوقعون في أذهان العوام ما يمثل حضرة الربوبية بجسم من الاجسام ، كأن يراجعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكلام ، مع النظر المعهود بين الانام . فوقع الكثير من العامة بسبب ذلك في شرك التجسيم ، لعدم التمييز بين الصحيح والسقيم ، فاتي قد بلوت الناس في هذا الامر وخبرتهم . وقررت العامة فيه وما أقررتهم

اعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم عرج إلى السماء ليس من القضايا الاساسية وأركان الايمان في الدين الاسلامي وقد اختلف العلماء فيه هل كان يقظة أو مناما والاكثرون على الاول ومن هؤلاء من … بالروح واحتج الآخرون بقوله عليه السلام في رواية صحيحة … وأجاب عنها الاولون ، وللقصاص والشعراء مبالغات في … الغلو في تعظيم النبي عما هو مستغن عنه فأين قول بعضهم (وشرف العرش بوطء نعله) من قول حجة الاسلام الغزالي (والصحيح انه لم يرق الى العرش) ويخوضون في القصة في مسألة رؤيته ربه تبارك وتعالى ومناجاته له وهي مسألة خلافية لا يتوقف الدين على إثباتها ولا يخل بانكارها والعلماء يقربون ما ورد فيها للافهام ويطبقونه على القواعد المعقولة التي هي أساس الدين

وملخص القول في ذلك أن أصل الدين اعتقاد تنزيه الله سبحانه عن مشابهة الخلق لاتفاق البرهانين العقلي والنقلي على ذلك . وقد ورد في جميع الكتب السماوية كلام عن الباري تعالى وهو مما يستعمله المخلوقون بعضهم في بعض ويوهم التشبيه وهو ما يسميه المسلمون المتشابه وللعلماء فيه طريقتان مشهورتان احداهما الايمان بحقيته وعدم الخوض في تأويله

بل يفوضون الامر فيه الى الله تعالى لا يحملونه على غير المراد منه لله تعالى والثانية حمله على ضرب من ضروب المجاز بقرينة دليل التنزيه العقلي النقلي المانع من ارادة ظاهره ولهم في هذا المقام تفصيل وأقوال لا محل هنا لشرحها . فالعالم المحقق اذا قرأ قصة المعراج وأراد البحث في مسألة الرؤية يقول انه لم يرد فيها نص قطعي وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تنكرها وقالت لمن سألها عنها لقد «قف شعري» واستدلت على قولها بقوله تعالى «لا تدركه الابصار» وقد ثبت ذلك عنها في الاحاديث الصحيحة وينقلون عن ابن عباس رضي الله عنهما القول باثباتها ورجحه الكثيرون على قول عائشة وعليه فما الذي يعرض منكم عنده الرؤية الى الله تعالى مع القطع بانه تعالى لاتدركه الابصار ولا يرى كما ترى الشخوص والاشباح لانه لا تحصره جهة ولا تحويه سماء فلا يحويه السماء ولا على العرش «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» واما ان نأول الرؤية بنوع كامل من العلم والمعرفة خص الله تعالى به نبيه في تلك الليلة ولا فرق حينئذ بين قول بعضهم ان ذلك العلم علمه الله تعالى في قلب النبي عليه الصلاة والسلام وقول بعضهم انه خلقه في عينيه لان الله تعالى له أن يخلق ما يشاء حيث يشاء وكلهم متفقون على تنزيهه تعالى عن الرؤية المعتادة للناس . ومما يستدلون به في هذا المبحث قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) وينقلون عن ابن عباس انه كان يفسر قوله تعالى «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس» بما كان ليلة المعراج فهو لا يجزم بانها رؤيا منامية وتأويل بعض الناس الرؤيا (المنامية) بالرؤية (اليقظية) بعيد بل ممنوع . واتباع جماهير السلف في المسألة أسلم والله تعالى أعلم

[illegible]

(تابع ما سبق)

[illegible] كما تبينه الآن

[illegible] واستكبروا [illegible]

[illegible]

[illegible] كسوف الشمس

[illegible]

خصيمة بين الناس؟ فلا [illegible] أموات وتسعى الارض أشباحهم وعلى م للعذاب الأليم .

ومن ذلك تصفية الالفة واتحاد الكلمة اذا تنافرت القلوب وتفرقت الكلمة وضاعت الالفة بين أفراد الامة ماذا يكون الحال؟ الا يصبحون أفراداً بعد جامعتهم وأذلاء بعد عزهم وضعفاء بعد قوتهم

ماذا يكون الحال اذا فقدت الشجاعة من صدور الرجال، وسكن فيها الخوف القتال هل تبقى راحة في القلوب وهل يبقى [illegible] على الحياة؟ كم [illegible] الناس [illegible] [illegible] من المصائب؟

ماذا يكون [illegible] [illegible] كم تصبح الناس في شقاء من شر [illegible] هل يبقى للعامة [illegible] [illegible] القائم؟ كم [illegible] [illegible]

فهل للامة التي تسعى [illegible] [illegible] حال أن تسعى بث الفضائل في جميع الطبقات من افرادها لانه [illegible] الفضائل من نفوس افرادها تصبح الا [illegible] وتحكموا من استماع شهواتهم وبالفضائل ترتفع الامة وان كانت فاقدة المال ولا [illegible] الحمد بلاد الثروة لا يسوؤها غير الله به ولا يمنعها عن الارتقاء الا فقد التربية فعلى كل أسرة ان تعتني بتهذيب افرادها وتثقيف أذهانهم بالفضائل الدينية أولا وبالعلوم الحديثة ثانيا حتى يكون لنا الامل الوطيد في الوصول الى السعادة الحقيقية ان شاء الله تعالى

هذه [illegible] الكلام على بعض المسائل ليعطف القارئ [illegible] والا لو [illegible] الكلام في كل قصيدة مع [illegible] في [illegible] بالفصل لأدى [illegible] ذلك [illegible] في [illegible] للنفس والسآمة [illegible] من [illegible] ونقتصر منه [illegible] هـ

الشعر العصري

﴿ من القصيدة السابعة ﴾

[illegible]	[illegible] لمائي قداسي
[illegible]	[illegible] احرد شطل
[illegible]	[illegible] قمي
[illegible]	[illegible] معا
وهم [illegible]	وهم [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
وذلك [illegible]	[illegible]

(١) [illegible] والأحرد [illegible] والشعر [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أعلم [illegible]

[illegible] في طلب العلي … وكان هذا العصر العواد لعصما (١)

[illegible] … [illegible] الانام [illegible]

[illegible] … [illegible]

الى [illegible] … [illegible] واكتمى

[illegible] … [illegible]

ومنها

الا [illegible] … الى [illegible] في [illegible] معالى [illegible]

[illegible] … [illegible] الكرم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … من القصص [illegible] الله [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible] القصص الارداء [illegible]

[illegible] … [illegible]

---

(١) [illegible]

تروي [illegible] سهم وتعسوا ... [illegible] غرضا
وقد عموا من بلادهم معرلا ... [illegible] الحلف عنه مورجا
اذا نظر الشرقي [illegible] صلاحهم ... [illegible] سوا دما سال عندما
فيا وطني [illegible] ... [illegible] [illegible] مهوما
ألم تر ما تجري في الارض [illegible] ... [illegible] [illegible] عنه من معجا
فلله [illegible] ... فيا عون الارض [illegible]
فكم نال من عز [illegible] ... وكم نال من عز وعد [illegible]
وكم حل من [illegible] وطن [illegible] ... [illegible] واطن أنكى

ومنها

فهذه المرتع [illegible] ... [illegible] دهرا [illegible]
ومن [illegible] ... [illegible] وصلها
[illegible] الى [illegible] ... [illegible] في [illegible] العلم [illegible]

ومنها

في مدوا [illegible] النفس [illegible] ... لا [illegible] تلك النفوس [illegible]
وما [illegible] لا [illegible] ... [illegible] لا [illegible]
[illegible] في الحق [illegible] ... [illegible] الامر مثله
اولئك قد [illegible] ... [illegible] صح [illegible]

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]
أعلى (٤) الاحشاء [illegible] وهو [illegible] والرابعة [illegible] الرحل
والصر [illegible] [illegible] شرف العلم
يوصل الى شرف [illegible] شرف [illegible]

ثم اذا [illegible] منوحا ... فاطلعا قد كان فيا [illegible]

[illegible] ... [illegible] صدر [illegible]

ولا [illegible] عوارض ... [illegible] في أصل [illegible]

ومنها

[illegible] ... [illegible] من [illegible]

[illegible] ... ومن [illegible] الشق [illegible]

[illegible] شمس [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] القوم [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

هو [illegible] ... [illegible] كل [illegible]

وختامها

[illegible] ... [illegible] الحمد [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] بالدعاء [illegible]

﴿ تاريخ دول العرب والاسلام ﴾

مؤلف هذا الكتاب هو الاديب الفاضل محمد طلعت افندي حرب من موظفي [illegible] و[illegible] العامة [illegible] الخديوية وقد

ثم [illegible] في مصر [illegible]
[illegible] من العرب
[illegible] الأرج
[illegible] فيما كان
[illegible] العرب بعد الإسلام
[illegible] رسالة
التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible] كل
[illegible]

[illegible] الأرج إلى
[illegible] الحصر

[illegible] غير قريب
[illegible] تلك البلاد [illegible]
[illegible] الروم
[illegible] في
[illegible] الأرج [illegible]
[illegible]
[illegible] تلك البلاد في العرب الماضي
[illegible]
[illegible]

[illegible] سنة ١٧٠٣) وكان [illegible]
[illegible] وصل
الاسباب [illegible] ([illegible])
الى [illegible] مكة [illegible] مصر [illegible]
[illegible] سنة ١٨٠٧ [illegible]
[illegible] سنة ١٨٠٩ [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] من
علماء العرب [illegible] من مكة
للطائف [illegible]
[illegible]
الى [illegible] مكة [illegible]
[illegible] وفي سنة ١٨١٠
[illegible] في سنة ١٨١٤ وسنة ١٨١٥
[illegible] مكة [illegible]
[illegible]

(١) [illegible]
[illegible]

(٢) [illegible]
[illegible]

في آخر أمره بالاسلام وعليه مات وقبره بمصر واسمه عليه هكذا : عبدالله بوركهارد ومشهور عند العامة باسم الشيخ بركات . ثم حمل المصريون في هذا الوقت على الوهابيين فسهلوا بعض التسهيل دخول الاجانب بلاد العرب فتمكن بعض الفرنساويين من وصف مكة والمدينة المشرفتين وضواحيهما وأول من اجتاز الطريق من الخليج الفارسي للبحر الاحمر كما ورد بكتاب لاتيه المذكور هو الضابط الانكليزي سادليه بأمر من حكومة الهند . والا ... لثانيه ايل عبر بلاد الحجاز في سنة ١٨٢٩ والجهات المجاورة لخليج العقبة وفي هذا الوقت بينما كان بعض الضباط البحريين من الانكليز مكلفين من قبل حكومتهم بعمل خريطات لسواحل البحر الاحمر لطرف أحدهم وهو اللازم [illegible] في سنة ١٨٢٨ وفي سنتي ١٨٣٧ و١٨٤٢ قام الطبيب ويلد [illegible] من قبل نوبير الالماني ونجحا بعض النجاح في [illegible] اكتشافاتهما العلمية وفي سنة ١٨٤٣ زار العالمان لونولد وفولغانس فريسنل شواطىء بلاد العرب الغربية والقبلية فزار أولهما مدينة سبأ وآثار مأرب ونقل صور كتابات كثيرة حميرية وفي هذا الوقت ابتدأ العالم الالماني البارون وريد على التوغل حتى بلاد حضرموت التي لم يسبقه ولم يلحقه اليها أحد من الاجانب كما قال لاتيه السابق ذكره وفي سنة ١٨٤٥ دخل العالم الفنلاندي أوجستون والين في الجوف وجبل شمر بزي مسلم واجتاز بلاد العرب من الغرب للشرق وفي سنة ١٨٥٣ رافق الحج المسيو ريشار برتون بزي مسلم أيضا ووصل الى مكة والمدينة المكرمتين

وفي سنة ١٨٦٢ و١٨٦٣ تمكن وليام بلجراف الانكليزي من زيارة بلاد العرب من جهة الشام وشواطىء عمان وملخص ترجمته وقصته على

ما جاء في الكتاب السالف الذكر هو الجوالة بوسغريف من أعمال انكلترا سنة ١٨٢٦ وكان أبوه متنصرا ومؤرخا انكليزيا شهيرا وتخرج بمدرسة أوكسفورد ثم تقدم في الجيش الهندي وأقام بعدها سنتين في الشام تعلم في أثنائها العربية وتعرف ببعض الآباء اليسوعيين بها ثم حدثته نفسه بالرحيل لبلاد العرب وساعده هؤلاء الآباء على انفاذ هذه الفكرة وحصلوا على تعضيد نابليون الثالث أمبراطور فرنسا وقطعه وصبغوا رحلته بصبغة دينية سياسية سرية لعلها دفعت من جيب الامبراطور المذكور فسار بالعراق مؤملا الوصول لتحريك القسم العربي الراكد حسب زعمه وليمدن بلاد العرب بواسطة تسهيله طرق اختلاطهم بالغربيين مضمرا انتهاز فرصة الشقاق الذي كان بين أهالي نجد لإحداث ثورة دينية سياسية عله يستفيد منها أن يستبدل دينهم بالدين المسيحي كما ثبت في رحلته فتزيا بزي أحد أطباء العرب وادعى أنه حكيم واستصحب معه بعض أهل ال[illegible] ثانيا جعله تلميذا له وكان يحمل معه على ظهر [illegible] بعض الطب التي انتحلها لنفسه ولما وصل الى نجد [illegible] الرياض [illegible] ولكن يحكم عليها وقتئذ الأمير فيصل وقد كاد هذا الماكر بنفسه أن يلقي حتفه هناك من يد ابن هذا الأمير الذي توجس منه خيفة وقد افتضح بعض أمره لولا تخلصه بالفرار فاجتاز النفود الشرقية وأقام بالهفوف من أعمال الاحساء وزار القطيف وجزائر البحرين وتوجه لعمان مارا على هرمز ومسقط ثم قفل راجعا الى الشام مارا بالبصرة والموصل وماردين وديار بكر

وفي سنة ١٨٦٤ رسم الايطالي كارلوجوارماني قطعة من بلاد العرب على حدود الشام ثم ان الالماني وتزيتن قنصل بروسيا بدمشق اذ ذاك وضع كتابا في جغرافية بلاد العرب حسب ما التقطه من أفواه بعض الحجاج ورؤساء القوافل التجارية

وفي سنتي ١٨٦٩ و١٨٧٠ ساح الالماني مالتزان والموسيو منزنجر والفرنساوي هاليفي متفردين بالجهة القبلية الغربية من جزيرة العرب وحصلوا كما يقولون على بعض معلومات مهمة

وفي سنة ١٨٧٦ اجتاز الانكليزي داوتي وامرأته بلاد الاردن ومنها الى الفرات ثم وصل الى حائل من بلاد نجد . وفي سنة ١٨٨١ اجتاز هوبر صحاري بلاد العرب البحرية والغربية

وفي سنة ١٨٨٢ جعل الفلكي النمساوي جلازير بلاد اليمن موضع أبحاثه

هذا ولا نزال نسمع كل يوم الجرائد وغيرها أن بعضا من الفرنجة قد بارح بلاده قاصداً السياحة والتجول في بلاد العرب والله أعلم بما يضمرون وما يلاقون هنا وما يكتشفون وكذلك قرأنا أن بعض من الدول يحاول من سنوات الاستيلاء على شواطئ الخليج الفارسي طمعا في أهمية مركزها وفي وفرة خيراتها والترك المستقبل كشف الستار عن هذه الاطماع ونتيجة تلك الغايات اه

(إحياء سنة أو سنن وإماتة بدع)

لقد كانت جنازة الفاضلة [illegible] أصحاب العزة سعد باشا وأحمد فتحي بك زغلول خير [illegible] للآمات من البدع وأحيا من السنن

من كان يخطر على باله ان العادات السيئة التي أشربت بالدين والدنيا تحكم على العلماء وأهل الهداية والارشاد فلا يحاولون التفصي من حبلها والانطلاق من قيودها ، ثم تكسر مقاطرها « جمع مقطرة خشبة فيها ثقوب توضع فيها أرجل المحبوسين وقد فسرت قبلا » بأيدي علماء القانون وقضاة المحاكم الاهلية النظامية الذين يتوهم المعتزلون عن العالم في خلواتهم ومساجدهم انهم لا يبالون بخدمة الدين والانتصار لاصوله الشرعية والتدقيق في أحكامه والعمل على احياء سنته وآدابه الكافلة لسعادة الأمم ؟

يقضي الميت في بيوت رجال الدين فتنشر الشعور وتدق الصدور وتلطم الخدود وتشق الجيوب وتسود الوجوه والملابس وتقلب أوضاع المساكن وتصيح الصائحات وتعدد النائحات وتسير الجنازة والنار توقد أمامها ودخان البخور يتصاعد من المجامر الفضية « اذا كان الميت غنيا » أو غير الفضية وعلو الضجيج من فرق أهل الطريق فمنهم من يقرأ الأوراد ومنهم من ينشد الأشعار كالبردة والمنهجة فتختلط أصواتهم بأصوات النساء الصارخات الخ ما هو مشاهد لجماهير القراء ثم تعقد محافل المآتم

ويكون فيها من الاسراف والتبذير والعادات السيئة المستقبحة التي ينكرها الشرع ويرذلها العقل ويتبرم منها كل ذي علم وفضل ودين وأدب ولكنهم يقولون العادات محكمة لا يرد قضاؤها

وربما تراءى لكثير من الفضلاء ان يتفكوا من أسر هذه العادات ولكن يصدهم عن ذلك خوف الائمة من المقيدين بتلك السلاسل ورميهم بالبخل والفرار من النفقات - ولكن للحق رجالا لا تأخذهم فيه لومة لائم يؤيد الله تعالى بهم الفضائل ويحيي السنن الدوارس

مرضت الفاضلة التي ذكرناها في صدر هذه النبذة في بلدها خارج القاهرة فلما اشتدت عليها وطأة المرض وأحست بدنو الأجل طلبت الانتقال الى العاصمة لتموت فيها وأمرت بأمن العادات الباطلة التي يجري الناس عليها في المآتم ولاسيما منها في الأرياف وكأنها والحق يقال [illegible] تربية عليها [illegible] في مقاومة العادات القبيحة مع مظهرها العظيم وكذلك كان [illegible] بدعة الزواج وما يلحق به مما أشرنا اليه آنفا [illegible] المسلمين من أهل الملل الاخرى وبدعة رفع الاصوات في الاوراد والاشعار التي يرددونها وبدعة الاحتفالات ليالي الجمع الى أربعين يوما وأطلقا انهما يقبلان التعزية ثلاث ليال فقط اتباعا لسنة الشريعة - وقدرا ما ينفق عادة في الاحتفالات المعتادة أمثالهما من الذوات أصحاب المظاهر وقررا اعطاءه للجمعية الخيرية الاسلامية لتوزعه على الفقراء فسنا بذلك سنة حسنة تسهل السبيل على من يريد ترك الاحتفالات التي يسمونها « المآتم » ويخشى الائمة والرمي بالبخل - ومعلوم ان جنازة هذه الفاضلة قد حضرها خواص المصريين من جميع الطبقات العليا والأمراء والحكام والتجار كما فصلت ذلك الجرائد اليومية فعسى أن يجري الجميع بعد هذا على اماتة البدعة واحياء السنة واصلاح العادات الفاسدة المضرة بالدين والمال فقد رأوا أن ما كان يخافون من الذم والقدح على ترك هذه العادات قد استبدل به الثناء والمدح فما من عاقل الا وهو يلهج الآن بالثناء على سعد بك وفتحي بك الفاضلين وأجدر بشيوخ الطريق ان يكونوا من السابقين الى ما ذكر على الوجه الاكمل والله ولي المتقين